القـدس[٢٥]. وأكدت كل اجراءات اسرائيل التي اتخذتها على عجل، انها كانت طبقاً لاستراتيجية سابقـة. فالقـدس مثّلت لها حلماً، والانقضاض عليها كان مرتباً. فقد عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتمـاعـاً، في ١٩٦٧/٦/١١، أسفر عن تقدّم الكنيست، في ١٩٦٧/٦/٢٧، بمشروع قرار لضمّ القدس الى اسرائيل. وقد تمّت الموافقة على مشروع القرار في اليوم عينه، وتمّ الحاق القدس العربية باسرائيـل، وتمّ، أيضـاً، اخضاع الجزء العربي للنظم والقوانين الاسرائيلية[٢٦]، حيث أُصدر امر عسكري بحل مجلس القدس البلدي العربي، وطرد رئيسه واعضائه؛ كما فصلت القدس، نهائياً، عن الضفة الفلسطينية، وتمّ نقل محكمة الاستئناف من القدس الى رام الله، وتمّ دمج محاكم البداية والصلح العربية في المحاكم الاسرائيلية القائمة في الجانب الغربي من القدس[٢٧].

ووصف أمين بلدية القدس العربية السابق، روحي الخطيب، التحرّكات والاجراءات الاسرائيلية للاستيلاء الكامل على القدس واستيطانها[٢٨]، في ما يمكن ايجازه على النحو التالي:

○ طبقاً للقانون الذي اصدرته السلطات الاسرائيلية بضمّ القدس، وضواحيها، الى اسرائيل، والتي اعتبرته جزءاً من الدستور الاسرائيلي، فانه يحقق لها اوضاعاً معيّنة، منها ان القدس الموحّدة هي عاصمة اسرائيل، وانها مقرّ رئاسة الدولة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا.

○ اقامة مراكز للحدود لها الصلاحيات العسكرية، والجمركية، على مفارق الطرق والمنافذ التي تربط القدس والمدن والقرى العربية بالضفة الفلسطينية وقطاع غزة؛ وبالتالي، فقد تمّ منع المواطنين العـرب من دخول القدس، الّا بتصريح من الحاكم العسكري، وذلك، أيضاً، يحمل، في معناه، ان اسرائيل باتت تعامل سكان المدينة من العرب باعتبارهم اسرائيليين.

○ اتخذت اجراءات للاستيلاء الكامل على كل المرافق العامة والخدمات، ومحاولة طمس الهوية العربية تماماً، وذلك بالغاء مناهج التعليم العربية، وتطبيق المناهج الاسرائيلية؛ كما صادرت، وحظرت التعامل، في عديد من الكتب الثقافية، العربية والاسلامية، فضلاً عن الاستيلاء على متحف الآثار الفلسطيني. ولقد عملت السلطات الاسرائيلية على اجبار المدرّسين العرب، الذين كانوا يعملون في اطار الجهـاز التعليمي الاردني، للتدريس في المدارس بعد صبغها بالصبغة الاسرائيلية؛ لكنهم رفضوا الاستجابة لهذا الامر، واعتبروه ماسّاً كرامتهم؛ اذ كيف يقومون بتدريس منهج معاد للعرب فيها؟ وكيف يربّون اطفالاً بروح معادية للعرب[٢٩].

○ استخدمت اسرائيل أساليبها عينها في العام ١٩٤٨، المتمثّلة في الارهاب والعنف، حتى تطرد المـزيد من السكان العرب من مدينة القدس. فقد شرّدت حوالى خمسة آلاف عربي، وقتلت حوالى ثلاثمئة من سكانها العرب، بتوجيه قنابلها ونيرانها، عقب انسحاب الجيش الاردني، ضد المدنيين، بالاضافة الى طرد حوالى ثمانية عشر ألفاً من المواطنين العرب، بدعوى ترميم الاساسات وشبكات المياه، فضلاً عن طرد العرب من الحي اليهودي الملاصق للحائط الغربي من المسجد الاقصى، وذلك من اجل اسكان اليهود المتديّنين فيه. وكان يقطن هذا الحي حوالى ستة آلاف وخمسمئة عربي، لم يتبق منهم، حتى العام ١٩٧٧، سوى عشرين أسرة عربية. وفي العام ١٩٨٠، قُضي على الوجود العربي في هذا الحي.

○ واكب طرد السكان هدم المباني العربية ايضاً، حيث هدم حي المغاربة واجزاء كبيرة من حي الشرفا. وصاحب ذلك، في الوقت عينه، الاستيلاء على الاراضي ومصادرتها لاقامة مستوطنات اسرائيلية عليهـا، تأسيسـاً على ما ادّعت به السلطات الاسرائيليـة من ان بلديـة القـدس «المـوحّـدة»